

تفسير ابن كثير

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ
لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ^ج قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ ^ط إِصْرِي ^ج قَالُوا أَأَقْرَرْنَا قَالَ
فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ

يخبر تعالى أنه أخذ ميثاق كل نبي بعثه من لدن آدم ، عليه السلام ، إلى عيسى ، عليه
السلام ، لمهما آتى الله أحدهم من كتاب وحكمة ، وبلغ أي مبلغ ، ثم جاءه رسول من
بعده ، ليؤمنن به ولينصرنه ، ولا يمنعه ما هو فيه من العلم والنبوة من اتباع من بعث بعده
ونصرته ، ولهذا قال تعالى وتقدس : (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب
وحكمة) أي : لمهما أعطيتكم من كتاب وحكمة (ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري) وقال ابن عباس ، ومجاهد ،
والربيع ، وقتادة ، والسدي : يعني عهدي . وقال محمد بن إسحاق : (إصري) أي : ثقل
ما حملتم من عهدي ، أي ميثاقي الشديد المؤكد . (قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم
من الشاهدين)